الدعوة للطاعـــــــــــة

العمل الثالث للنعمة: الصليب

هناك الطبع العديد من أعمال النعمة. كل نفس (شهيق) هواء تأخذه هو عمل نعمة الله. أشاع معظم اللاهوتيين الوسليين (نهضة القداسة) مفهوم أن هناك فقط عملين رئيسيين من أعمال النعمة التي تختبرها روحك: الخلاص والتقديس واللذان يشار إليهما أحيانًا بالولادة الجديدة والمعمودية بالروح القدس.

لا شك أنه ينبغي عليك أولاً أن تقبل الرب يسوع المسيح مخلصاً لك، ينبغي أن تولد ثانية: "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ»." (يو ٣: ٣)

تُولد ثانية عندما تقبل الرب يسوع في قلبك بإيمان تائب واستسلام بقلب مقدس. الرب أمين في وعده: "هنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي." (رؤ ٣: ٢٠) آمن واقبل المسيح لأنه يحقق وعوده.

وعمل النعمة الثاني له مرادفاته المتنوعة: التقديس أوالمعمودية بالنار أوالمحبة الكاملة أوالبركة الثانية وهكذا... الخ. وعمل النعمة هذا اختبره المئة والعشرون تلميذا الذين اجتمعوا بنفس واحدة في العلية بعد صعود المسيح. لقد كان عمل النعمة هذا في حياتهم بعد التجديد والميلاد الثاني. وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ في مكان واحد... وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ... (أع ٢: ١، ٤).

ولكن هناك عمل ثالث للنعمة نادراً ما نتكلم عنه او نناقشه وهو عمل **الصليب** في حياتك. **يوم الجلجثة يجب أن يسبق يوم الخمسين في حياتك**. قبل أن تطلب الروح القدس، أطلب الصليب! لن تقبل أبدًا الروح القدس ولا معموديته ولا مواهبه ولا اظهاراته دون السماح للصليب بالعمل في حياتك. لن تختبر المعمودية بالروح القدس إلا بعد أن يقوم الصليب بعمله في حياتك. إذا طلبت الروح القدس دون أن تحمل صليبك أولاً، فلن تجده أبدًا. ولكن إذا حملت صليبك، ستجد أن الروح القدس سيسكن في حياتك ويبدأ بإرشادك وقيادتك. فالصليب هو البوابة إلى الحياة المليئة بالروح. كل الذين يأتون بطريقة أخرى هم لصوص ولصوص. هذا هو لاهوت كلا من العهد القديم و العهد الجديد.

نجا وخلص بنو إسرائيل بشكل عجيب من غضب الله بدم الخروف على قوائم أبوابهم: "وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا." (خر ١٢: ٧) تم تحريرهم من العبودية في نفس الليلة. لقد أُخرجوا من مصر في تلك الليلة: من العبودية ومن الاسر والذل ومن الموت. أصبحوا شعب الله في تلك الليلة! لقد اعتمدوا اتكلم روحيًا أثناء عبورهم البحر الأحمر: "واعتمد الجميع لموسى في السحابة وفي البحر" (١ كورنثوس ١٠: ٢) ثم اعانهم الله في تجربة الصليب أثناء إقامتهم في البرية لمدة أربعين عامًا. كان عليهم أن يموتوا عن التذمر وعدم الإيمان والنقد والأنانية قبل أن يصلوا إلى كنعان التي كانت أرض الموعد. مات تقريباً كل من رفضوا الصليب وماتوا مثل غير المؤمنين في البرية: "وَلِمَنْ أَقْسَمَ: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ»، إِلاَّ لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟" (عب ٣: ١٨) لقد افتديوا بالدم واعتمدوا في البحر ولكنهم ماتوا **كغير مؤمنين**. كان على بني إسرائيل أن يحملوا صليبًا أثناء رحلتهم من مصر إلى كنعان. هناك صليب في حياتك بين تجديدك وتقديسك.

يشير المزمور ٢٣ كمثال جميل آخر للصليب. يقود الراعي في الآيات الثلاثة الأولى من هذا المزمور الخراف في نطاق المنزل المريح. ثم نرى الراعي في الآية ٥ يطعمهم على الأراضي الجميلة والغنية في سلسلة المرتفعات ولكن قبل أن يصلوا إلى هناك، كان عليهم أن يجتازوا وادي ظل الموت (مز ٢٣: ٤). الطريق **الوحيد** إلى المرتفعات الغنية هو من خلال الوديان والأماكن الضيقة والأودية الخطرة حيث تتسكع الوحوش البرية في الشقوق والفيضانات المفاجئة أو الانهيارات الثلجية أو الانهيارات الصخرية التي يمكن أن تؤدي إلى الموت المفاجئ. هذا هو المكان الذي تتعلم فيه الخراف البقاء عند اقدام راعيها وتنمي علاقاتها الحميمة معه : في وادي ظلال الموت!

هذا هو المكان الذي تتعلم فيه الخراف أن تتبع الراعي أينما يقودها. هنا إذا جاز التعبير يحملون صليبهم ويتبعونه. هنا يتعلمون أن الابتعاد عن الراعي بالتجول أو الاستكشاف سيؤدي إلى الهلاك بالحيوانات المفترسة. هنا يجب أن تنتهي الاستقلالية! هنا يجب أن تموت الذات! يجب أن تتعلم كيف تنكر ذاتك لكي تصل إلى مرتفعات المغامرة الروحية وتتعلم أن تتوقف عن الانحراف بعيداً عن إرادة الرب يسوع الكاملة ويجب أن تحمل صليبك وتتبع خطواته عن كثب (قرب). إذا لم تتبعه عن كثب فلن تختبر يوم الخمسين أبدًا. إذا لم يقودك الرب يسوع بكلمته فكيف يمكن للروح أن يقودك بشهادته؟

قبل أن تسترشد بشهادة الروح القدس، يجب أن تصبح مطيعًا لكلمة الله و كلمة والديك وكلمة خدام الله في حياتك وكلمة الكتاب المقدس وكلام الرب يسوع المباشرة لك! هذا هو صليبك الذي يجب أن تحمله. عندما كان الرب يسوع يتحدث إلى الجموع في لوقا ١٤ أعطاهم

الصليب: " "«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا.(لوقا ١٤: ٢٦-٢٧) الصليب هو في الكلمة الصادرة من عرش الله سواء أتى من خلال أبيك أو امك أو من خلال خادم الله أو من خلال الكتاب المقدس، أو مباشرة كإعلان من الرب يسوع نفسه إلى قلبك.

يجب أن يبدأ الصليب عمله كما ترى الآن فيك حتى قبل تجديدك. إذا كان لديك والدان محبان ومقدسان فإنهما يعرّفانك في وقت مبكر من طفولتك بالصليب. هناك الكثير من الأطفال اليوم ينشأون بدون صليب لأنهم يعيشون في مجتمع مدلل ومزدهر وباحث عن المتعة وغير منضبط. لقد نشأوا ليكونوا حازمين (واثقين) في أنفسهم ويبحثون عن المجد الذاتي. يفرحون عندما يجدون يسوع لكنهم يرفضون حمل صليبهم ويطالبون بدلاً من ذلك اختبار ملء الروح القدس في حياتهم على الفور. يشعرون أن الله مدين لهم بملذات ملكوته فور تركهم ملذات العالم. لكن دوافعهم لا تزال مذهبية كما كانت قبل قبولهم ليسوع! لقد أصبحت حياتهم معتادة على روح **الأخذ** المستمرة لدرجة أنهم أصبحوا مترددين في حمل الصليب والتجاوب في **العطاء**: العطاء من وقتهم ومواهبهم وإرادتهم.

لا تحتاج فقط إلى أن يكون الصليب جزءًا رئيسيًا من حياتك بين الخلاص والتقديس بل تحتاجه أيضًا عند البوابة قبل تجديدك! لقد وعظ وكرز الرب يسوع عن الصليب أكثر مما وعظه عن الخلاص والتقديس معًا. عليك أن تقوم بنفس الشيء. كرز الرب يسوع ووعظ عن الصليب للجموع قبل أن يبدأوا التلمذة: "وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي." (مر ٨: ٣٤) يجب ان تكون الرسالة الأساسية للكنائس إلى جماهير الحضور الغير متجددين هي: ... ينبغي أن تولدوا ثانية (يوحنا ٣: ٧). كانت رسالة الرب يسوع الأساسية إلى الجموع هي: من لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً. **لم** يبشر الرب يسوع الجموع بالولادة الجديدة! **لقد بشر بأن عليهم أن يحملوا صليبهم**. نيقوديموس هو الشخص الوحيد الذي قال له الرب يسوع حتمية أن يولد من جديد. هذه هي الحالة الوحيدة. لقد دعا البشر إلى الصليب! لماذا؟ لأن يسوع كانت لديه رؤية عن كنيسة مقدسة وملتزمة و كنيسة مستسلمة له بالتمام. لم يريد الرب أن يكون في جماعته او كنيسته اي فرد (أحد) لم يواجه أويقابل الصليب.

فهو لم يبشر بالولادة الجديدة للشاب الغني الذي جاء يسال عن الحياة الأبدية. بشره بالصليب وانتهى بقوله: ... وَتَعَالَ اتْبَعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ".« (مرقس ١٠: ١٧-٢١). الشيء الوحيد الذي كان ينقصه في حياته وحياة الجموع لم يكن الميلاد الثاني بل الصليب. إذا كنت على

استعداد لإنكار الذات وحمل الصليب واتباع الرب يسوع، فسوف تصبح خليقة جديدة. لن تصبح خليقة جديدة بدون أن تفعل ذلك.

يشدد الكثيرون اليوم على التجديد بدون الصليب وكذلك التقديس بدون الصليب. يجب عليك أن تكرز بالصليب كما فعل يسوع حتى للجموع غير المخلصة وعندما يكون هناك استجابة للصليب يكون هناك مكان للولادة الجديدة في حياتهم. يجب أن يتم الدخول في التجديد مع فهم أنه يجب عليك أن تحمل صليبك لأنه بدونه الصليب لن تبدأ تلمذتك للرب أبدًا. عندما تسلك مع الرب يسوع سيوسع رؤيتك للصليب أكثر ليُهييء قلبك لعمل الروح القدس.

الخلاص والتقديس هما عملان من أعمال النعمة. ومع ذلك بدون معرفة الصليب وإعلانه كعمل ثالث للنعمة اصبحت المسيحية مجرد بحث عن المتعة " نوع من انواع التدين". تم أنتاج كنيسة غير مطيعة وبلا عهد ودنسه (غير مقدسة). دعوة الصليب هي دعوة للاستسلام والخضوع. يخلق عمل الصليب فيك قلباً مطيعاً. مجد الصليب هو أن قلبك يتوهج بالروح القدس.

أن المفتاح للنهضة هو إعادة اكتشاف **الصليب** قبل أي عمل يقوم به الله في حياتك! "وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُني فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي." (مت ١٠: ٣٨). ليُثبّت الرب يسوع روحك في حياتك لتفعل مشيئته (إرادته) **الكاملة دائمًا.**

لمزيد من مقالات القس اشولتيز قم بزياره لموقعنا www .schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA
www.joyfulabiding.com